سأضعُ في الظرفِ ورقة بيضاء كيلا يلاحظ شيئاً... *(وهي تنفّذ العملية التي أشارت إليها توّاً.)* يسميها لورِنثو ظلماً! مسكين ابني، البريء أحياناً مثل طفل! هكذا...، هكذا...، أتركه حيث كان وهذه إلى النار. *(تلقي بالورقة إلى النار وتنحني لتراها تشتعل.)* صارت لهباً! وهجها يضيء وجه سيدتي القديمة. *(وهي ترى صورة على الجدار.)* انظري، انظري، صارت رماداً وكانت البرهان الوحيد. الوحيد؟ لا: هناك آخر، ما زلتُ موجودة. لكن سرعان ما سأصير رفاةً أيضاً. *(وقفة.)* سأذهب إلى غرفتي. *(تخطو عدّة خطوات.)* يا إلهي، تنقصني القوّة *(تقوم بجهدٍ وتتقدّم عدّة خطواتٍ أخرى.)* لكنّني أنقذته...! سيكون غنيّاً...، سعيداً... لا أرى...، لا أرى... هذا النور ينطفئ... ينطفئ هو أم عيناي؟ *(تقترب من الطاولة، تأخذ الشمعةَ وتحاول أن ترحل من جديد.)* نور!... نور!... أين غرفتي؟ ظلال!... كلّ شيء ظلال! يا ويلتي! يا إلهي!... لا أستطيع...، لا أستطيع! *(تترك الشمعة تسقط، تبقى الغرفة لا يضيئها غير انعكاس وهج المدخنة الضارب إلى الحمرة. وتسقط هي أيضاً بين المدخنة والطاولة.)*